يطرا اي جديد باعتبارها مجمدة منذ فترة غير قصيرة . كما انه لم تطرا اية تحولات اساسية على مواقف دول اوروبا الغربية من النزاع العربي الاسرائيلي التي تم التعبير عنها في الدورة الاخيرة لهيئة الامم حيث صوتت كل هذه الدول الى جانب قرار الجمعية العامة المدعوم من قبل مصر . الا انه لا بد من الاشارة الى حدثين على الصعيد الاوروبي الغربي : اولا تصريح رئيس وزراء المانيا الغربية — وليم برانت — الغامض نوعا ما حول عزمه على القيام بمبادرة شخصية لازالة الجمود المسيطر على ازمة الشرق الاوسط وقوله بان حكومته ستساهم مساهمة كبيرة في حل قضية اللاجئين الفلسطينيين . ويصعب علينا في الوقت الحاضر تقييم أهمية هذا الكلام اذ انه قد يكون مجرد تصريح اخر من التصريحات التي اعتدنا سماعها من قبل رؤساء الحكومات في المناسبات كما انه قد يكون تلميحا الى وجود مشاريع جديدة يجري العمل عليها في الاوساط السياسية الغربية في محاولة لاخراج النزاع العربي — الاسرائيلي من المأزق المسيطر عليه في الوقت الحاضر . ثانيا الانباء التي ترددت في الصحف البريطانية حول قيام شركة انكليزية ببناء غواصتين لحساب الاسطول الاسرائيلي . ولم تنف المراجع الرسمية البريطانية وجود صفقة من هذا النوع . ولا شك ان عودة بريطانيا الى تزويد اسرائيل بالسلاح تبين ان ما كانت قد زعمته الدبلوماسية العربية حول كسب بريطانيا الى جانب الموقف العربي الرسمي وتعزيز روابط التفاهم العربي — البريطاني ليس الا وهما وسرابا في التحليل الاخير .

بالنسبة للمعسكر الاشتراكي تركزت التطورات في الفترة الاخيرة حول عدد لا بأس به من الزيارات الرسمية المتبادلة بين بعض الدول العربية والاتحاد السوفياتي مما يشير الى ان التدهور الذي طرأ على العلاقات العربية — السوفياتية على اثر الضربة التي وجهت الى الحزب الشيوعي السوداني وعلى اثر الحملات الليبية ضد الشيوعية والسوفيات قد وصل الى مداه الاقصى وبدأ يحل محله اتجاه جديد نحو تحسين العلاقات واعادتها الى ما كانت عليه في السابق . من العوامل المهمة التي ساعدت في انطلاقة الاتجاه الجديد نشر التقرير السري الذي القاه في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي احد قادة الحزب البارزين حيث وجه نقدا عنيفا الى الحزب الشيوعي السوداني وزعيمه الراحل عبد الخالق محجوب بسبب محاولة الانقلاب الشهيرة ضد نظام الرئيس النميري . ووصلت محاولات تحسين العلاقات العربية السوفياتية الى ذروتها في الزيارة التي قام بها وفد ليبي رسمي على مستوى رفيع الى موسكو ، في النصف الثاني من شهر شباط ، برئاسة الرائد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة . وتمت الزيارة على اساس دعوة من الحكومة السوفياتية كما أسفرت عن توقيع اتفاق حول التعاون الاقتصادي والفني بين البلدين وخاصة في ميادين استكشاف النفط واستخراجه وتكريره وفي تطوير الطاقة الكهربائية وفي فروع اخرى من الاقتصاد الليبي . وليس من شك في ان المحادثات الليبية — السوفياتية قد تطرقت الى النزاع القائم في المنطقة والى موضوع التسليح العربي خاصة وان مجموعة من الخبراء العسكريين المصريين رافقوا الوفد الذاهب الى موسكو . كما ترددت انباء غير مؤكدة عن عقد صفقة سلاح سوفياتية مع ليبيا سيعلن عنها فيما بعد .

كذلك قام الرئيس السادات بزيارة الاتحاد السوفياتي بغية تحقيق « مراجعة شاملة لكل الحسابات في ضوء الموقف العالمي الراهن وبعدما ركزت الولايات المتحدة كل جهودها في منطقة الشرق الاوسط اثر الجولة التي خسرتها في جنوب شرقي آسيا » على حد تعبير الرئيس السادات نفسه . واسفرت الزيارة عن بيان مشترك كان اهم ما فيه التشديد على موضوع تحقيق السلام في الشرق الاوسط (في مقابل ما كان قد قيل في القاهرة عن الحرب وسنة الحسم) . أشاد البيان بالقرار الاخير للجمعية العامة لهيئة الامم المتعلق بالنزاع العربي — الاسرائيلي ، واكد عزم الدولتين الصديقتين على الاستمرار في النضال من اجل تحقيق تسوية عادلة للنزاع على اساس تنفيذ كل بنود قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، ودعا الى استئناف مهمة يارينغ واتصالاته مع الدول المعنية نظرا لخطورة الوضع القائم في المنطقة ، كما اشار الى ضرورة تعزيز الطاقات الدفاعية العربية . وجدير بالذكر ان وليم روجرز علق على زيارة السادات بقوله ان البيان المشترك الذى صدر عقبها قد صيغ بعبارات غير عدائية مما يعني ان وجهة النظر العامة التي سادت هي نفس وجهة